

تفسير سورة الإسراء من الآية ٨٨ إلى ٠٠١ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:02](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى
 نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - [00:00:20](#)

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحشتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله
 تعالى من فضله توقفنا في سورة الاسراء عند قول الله تعالى - [00:00:40](#)

قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس في هذا
 القرآن من كل مثل فابى اكثر الناس الا كفورا - [00:01:00](#)

لما ذكر الله تعالى نعمته على رسوله صلى الله عليه وسلم من حفظ القرآن له في صدره ولن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا
 تجد لك به علينا وكيفا - [00:01:24](#)

الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا ثم نوه الله تعالى بالقرآن العظيم. وجاء هذا التحدي الكبير زيادة في تعظيم القرآن وبيان
 شرفه وعظيم نعمة الله تعالى على عباده بهذا القرآن. ونحن في هذه السورة سورة الاسراء - [00:01:43](#)

كما عرفنا هي سورة القرآن هذه الامة اذا قامت بهذا القرآن رفعها الله تعالى وبنو اسرائيل لما لم يقوموا بكتابهم سلط الله تعالى عليهم
 فقال بعد ذلك قل لان اجتمعت الانس والجن - [00:02:09](#)

على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن الثقيلين وهما قد انزل القرآن
 آلا لاجلهم تأمل هنا قدم الله تعالى الانس على الجن - [00:02:30](#)

مع ان مثلا في بعض الايات يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. مثلا يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
 السماوات والارض فانفذوا مثلا فهنا لماذا قدم الانس؟ - [00:02:59](#)

المقام هنا للتحدي ان يأتوا بمثل هذا القرآن ومن الذين تميزوا بالبلاغة والفصاحة والبيان؟ هم من؟ الانس والعرب كانوا معروفين بهذا.
 حتى كانوا يكتبون المعلقات القصائد التي بلغت الغاية في الجمال والجلال يكتبونها بماء الذهب ويعلقونها على الكعبة - [00:03:15](#)

فالانس تميزوا بهذا الجن يأتون يسترقون السمع وربما آآ عرفوا بعض المغيبات والقوها الى الكهنة لكن الجن تميزوا في باب البلاغة
 والفصاحة والبيان لذلك ناسب ان يقدمه هنا بخلاف مثلا اذا كان السياق للقدرة والقوة - [00:03:46](#)

مثلا يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا المقام هناك في سورة الرحمن للقوة والجن
 اقوى من الانس يعني من حيث القدرة وكذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. قالوا هنا ذكر الاول في الخلق - [00:04:12](#)

ما دام ذكر الخلق والمقصود من الخلق فذكر آآ الجن اولا لانهم خلقوا قبل الانس وقيل لان العبادة الاصل فيها الاخلاص والاسرار بها
 والجن مستترون عن الاعين يعني لطائف قال قل لان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن - [00:04:37](#)

لا يأتون بمثله لا يأتون بمثله ثم اكد الله تعالى هذا المعنى قال ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولو اتصل الجن والانس اجتمعوا لاجل ان

يأتوا بمثل هذا القرآن ليأتون بمثله - [00:05:03](#)

ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. ظهيرة يعني معاونا لكن تأمل كلمة ظهير مأخوذة من ماذا من الظهر لان ظهر الانسان عليه اه قوام جسمه ظهره يعني هو اساس بنيته يعبر به عن القوة - [00:05:21](#)

والانسان اذا كسر ظهره فقد قوته وحركته فقالوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا يقول ابن كثير رحمه الله تعالى وكيف يشبه كلام المخلوقين كلام الخالق الذي لا نظير له ولا مثال له ولا عدل له. وهذا - [00:05:49](#)

بقول بعض السلف فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه الله اكبر لهذا الاخوة والله معنا بديع جدا عندما تتفكر في عظمة الله وليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:06:11](#)

عظمة الله تعالى لا نهاية لها. ولا يحيطون به علما ولا موازنة بين الخالق والمخلوق كذلك هنا انكشف لنا عن هذا الوحي العظيم الله تعالى انزل علينا كلامه يعني نحن - [00:06:34](#)

نعرف شيئا عن ربنا اسماء وصفاته وعظمته لكن لا ندرك حقيقة هذه الصفات الا نسأل الله تعالى لذة النظر الى وجهه والشوق الى لقائه لكن هنا الله تعالى انزل علينا كلامه هذا كلام نتكلم به حقيقة سمعه جبريل من رب العالمين وانزله الى محمد - [00:06:57](#)

تنظر الى جمال كلام الله وجلاله وعظمته ففضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه هذا والله يجعل المسلم يقبل اقبالا عظيما على كلام الله تعالى ولهذا انظر الى البركات العظيمة التي تكون في مجالس القرآن وما اجتمع قوم اظن نسينا ان نذكر هذا

الحديث اليوم - [00:07:23](#)

مجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كلام الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة. وغشيتهم الرحمة. وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله من فضله - [00:07:50](#)

اذا لا يأتون بمثله لماذا اولا كما قلنا الان هذا كلام الله اترك سائر وجوه الاعجاز التي يذكرها العلماء قبل كل شيء هذا الكلام له سلطان عجيب على القلوب لو يؤلف - [00:08:07](#)

ابلق الشعراء قصيدة او يكتب مقالة في غاية الروعة والجمال تقرؤها مرات فتمل منها لكن تأمل كيف نقرأ سورة الفاتحة على وضوح معانيها وسهولة الفاظها لكن لا يشبع القلب منها - [00:08:32](#)

في كل ركعة نقرأها وكأنك يعني تقرأ كلاما آ انزل لحينه سبحانه الله لا يخلق على كثرة الرد كما يصفه العلماء بهذا. يعني مهما كررت القرآن لا يصبح قديما لا تمل منه - [00:08:53](#)

لا تشبع منه قلوب المؤمنين هذا اولا لان كلام الله تعالى ثم ايضا اخوة يعني ما يذكر في سائر وجوه الاعجاز والبلاغة تجده في كلام الله تعالى اذا نظرت الى دقة الالفاظ وقوتها وعظمتها - [00:09:14](#)

تجد ان الفاظ القرآن هي اوضح الالفاظ في الوقت نفسه هي ادق الالفاظ كما يأتي معنا في التفسير في اشتقاق الكلمة وكيف اختيرت هذه الكلمة لعله يأتي معنا سبحانه الله - [00:09:35](#)

اذا نظرت الى جلالة المعاني جاء باعظم المعاني والحقائق كشف لنا عن كثير من صفات ربنا جل وعلا وعظمته وكماله واحسانه كشف لنا عن حقيقة هذه الدنيا كشف لنا عن اه عالم الآخرة - [00:09:48](#)

بين لنا ربنا جل وعلا في القرآن الطريق الموصل اليه من الاحكام الشرعية باحسن بيان وهكذا اذا نظرت الى قصص القرآن الى امثال القرآن الى مواضع القرآن الى الوعد والوعيد في القرآن - [00:10:07](#)

لا يأتون بمثله. اذا نظرت الى تناسب الايات في القرآن الكريم بين كل اية واختها مناسبة بين كل سورة واختها مناسبة وكأن القرآن جملة واحدة الله اكبر حتى ما يذكر اليوم من - [00:10:26](#)

لطائف يعني هذي من باب الاستئناس في باب الاعجاز العددي للقرآن الكريم اعداد كلماته اعداد يعني آياته في يعني السورة وما يخفى اعظم واعظم يعني كأن هناك بناء هندسي دقيق للغاية في آيات القرآن - [00:10:46](#)

وهذا يعني اللي فيه دراسات كثيرة. تتعجب فاذا حقا لا يأتون بمثله وعدد كلمات مثل الدنيا مثل الآخرة عدد كلمات كذا مثل كذا يعني

سبحان الله هذي كلها من اللطائف - 00:11:08

يعني الذي يؤلف كتابا كبيرا يعني ما يجعل في ذهنه ان عدد الكلمات هذي مثل هذي ويعني اه المقطع هذا حروفه كذا. لانه يناسب كذا وهذه السورة عدد ايات هكذا. لانها - 00:11:24

مممكن يرتبط العدد حتى بالمقصد سبحان الله اشياء عجيبة وغريبة في هذا كلام ربنا جل وعلا. مهما استنبط منه العلماء المعاني واللطائف والاسرار هذا كله قطرة في بحر علم الله تعالى - 00:11:41

لا يأتون بمثله لذلك تأمل العرب الفصحاء البلغاء يعني حقا ذهلوا بهذا القرآن جاء الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم يسمع فلما رجع الى قومه يعني قالوا رجعت بغير الوجه الذي ذهبت به قال - 00:12:03

ان عليه لطلاوة وان عليه لحلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه ليعلو ولا يعلو عليه هذا مشرك يصف القرآن بهذا الكلام ولكنه يعني معاند واعمى الله بصيرته انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر - 00:12:24

فقال ان هذا الا سحر يؤثر. ان هذا الا قول البشر اذا لا يأتون بمثله وتحداهم الله تعالى ان يأتوا بسورة من مثله فعجزوا بسورة اذا قال لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا - 00:12:47

اه جاء في اه عند الطبري يعني اسناد ثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما ان جماعة من اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم. فقالوا اخبرنا يا محمد بهذا الذي جئتنا به حق من عند الله عز وجل - 00:13:11

فانا لا نراه متناسقا سبحان الله يعني لانهم ما يفهمون. لانهم ما يتدبرون سبحان الله شوف يطعنون في القرآن في تناسب الايات. هذا يدل على ان هذا علم يرد من خلاله على طاعنين في القرآن - 00:13:28

يقولون فانا لا نراه متناسقا كما تتناسق التوراة او كتناسق التوراة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني المعاند المتعنت ما ما يوجد فائدة في الجدل معه. فقال لهم اما والله انكم لتعرفون انه من عند الله - 00:13:50

كونه مكتوبا عندهم ولو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثله ما جاءوا به فقالوا عند ذلك يا محمد من يعلمك هذا؟ انس او جن فقال اما والله انكم لتعلمون انه من عند الله تجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل - 00:14:10

فقالوا يا محمد ان الله ان الله يصنع لرسوله اذا بعثه ما شاء قال فانزل علينا كتابا نقرأه ونعرفه والا جئناك بمثل ما تأتي به فانزل الله تعالى فيهم وفيما قالوا قل لان اجتمعت الانس والجن الى اخر الايات - 00:14:34

يعني حتى الايات التي بعدها وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخر الايات ابن كثير رحمه الله تعالى قال في هذا نظر لان هذه السورة مكية وسياقها كله مع قريش. واليهود انما اجتمعوا به في المدينة فالله اعلم - 00:15:00

يمكن ان يقال يعني مثل ما عرفنا في قول الله تعالى يسألونك عن الروح انها نزلت مرتين فايضا عارضوه يعني مثل هذه المعارضة بابا فانزل الله تعالى هذه الايات مرة اخرى من باب الرد عليهم - 00:15:19

والله اعلم ولكن لا شك ان اول ما نزلت في مكة لان السورة كما قال ابن كثير مكية اذا ما عظمت هذا القرآن واعجازه هم عجزوا عن ذلك مع ذلك حرموا انفسهم من الانتفاع به - 00:15:34

قال الله تعالى ولقد صرفنا فيها للناس في هذا القرآن من كل مثل فابى اكثر الناس الا كفورا ونقص الرفن الادغام او ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن هنا قدم الناس على القرآن وفي سورة الكهف ماذا قال - 00:15:51

ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا. وتأمل هذا مما يدخل في اعجاز القرآن يعني لا تظن ان ترتيب الحروف فيه والكلمات هكذا يعني على المصادفة مرة يقول للناس في هذا القرآن مرة يقول في هذا القرآن للناس لا -

00:16:13

وان كان المعنى يمشي كل واحد المعنى الاجمالي لكن انظر ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل. لماذا هنا قدم للناس نعم. قل لان اجتمعت الانس والجن قريبا - 00:16:34

ولان المقام لتحدي الناس ابتداء الان المقام لتحدي الناس ان ياتوا بمثل هذا القرآن تناسب ان يقدم للناس ثم قال لك سورة الاسراء

ذكر فيها لفظ الناس قال اه واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس - [00:16:52](#)

واول ما افتتحت افتتحت بالحديث عن نبيه صلى الله عليه وسلم وعن بني اسرائيل وكلهم من الناس ان يقال في هذه السورة ولقد

صرفنا للناس في هذا القرآن وان كانت نعم - [00:17:19](#)

تكلمت عن القرآن واثنت على القرآن. لكن سورة الكهف تأمل اول اية فيها الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب فداء انزال الكتاب ولم

يذكر فيها لفظ الناس ابدا الا في تلك الاية فقط - [00:17:37](#)

كمل تناسب ان يؤخر للناس قال ولقد صرفنا يعني هناك قال آآ يعني وطبعا هنا تقدم ذكر الثقلين فناسب ان يقدم للناس الخطاب

معهم لكن هناك لم يتقدم يعني ذكر شيء من ذلك - [00:17:54](#)

نعم اه تناسب ان يقال هناك يعني اه ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس لعله نعم قلت سيأتي معنا لكن قدم معنا شرح سورة الكهف.

ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن في هذا القرآن. ولقد صرفنا - [00:18:15](#)

يعني اه بينا بيانا متنوعا واصل الصرف الاخوة كما هو معلوم التحويل. صرفت فلانا ان حولت من هذه الجهة صرفت فلانا عن هذا

المكان اذا حولته الى مكان اخر وذلك تصريف الرياح ان الله يقلب الرياح ويحولها من جهة الى جهة - [00:18:41](#)

كذلك هذه المعاني كأنها تتحول في القرآن وعد وعيد جنة ونار امثال قصص مواظ احكام ولا قد صرفنا يعني كأننا نحول المعاني

من جهة الى جهة من جهة الى جهة - [00:19:02](#)

ولقد صرفنا للناس لاجل الناس لاجل دايتهم في هذا القرآن. انظر هذا اشارة الى القريب. موجود بين ايديكم. من كل مثل ممن يحمل

على امثال القرآن وامثال القرآن في غاية الروعة والعظمة اشتملت على كل ما يحتاجه العباد في امر دينهم - [00:19:18](#)

اه في يعني الامور العظيمة في الدين من توحيد الله تعالى وحقائق الايمان. وكذلك يعني من كل مثل قال اه بعضهم يعني من كل

معنى وعبر عن المعنى بالمثل لان المثل في اللغة - [00:19:38](#)

يعني كما هو معروف الانفال آآ يعني هي الكلام الجميل الحسن يجمع لك معاني اه اذا قالت حذامي فصدقوها هكذا مثل يعني اذا

تكلم الشخص المعني بالامر خلاص يصدق. اذا قالت حذامي فصدقوها. يجري هذا مجرى المثل. يكون كلام جميل وفيه اشارة -

[00:20:01](#)

فيطلق المعنى الحسن الجميل يطلق عليه مثل من هذا الوجه قال ولقد صرفنا فيها للناس في هذا القرآن من كل مثل من كل معنى

يحتاج اليه العباد في امر دينهم - [00:20:27](#)

قال فابى اكثر الناس الا كفورا. اما الجحد هذه النعمة كفروا بها تأبى اكثر الناس الا كفورا قليل من عبادي الشكور فابى اكثر الناس الا

كفورا اعرضوا عن هذا القرآن - [00:20:43](#)

وقريبا ذكر الله تعالى اه واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه وهكذا يعرض الانسان ان اعظم نعمة نزلت على الانسان. هذا

القرآن الكريم ولما اعرضوا عن هذا القرآن اذا بهم يطالبون - [00:21:03](#)

بماذا؟ ماذا يريدون الان نزلت عليكم اعظم نعمة تعرضون عنها وتسالون محمدا صلى الله عليه وسلم ماذا وقالوا لن نؤمن لك حتى

تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلال تفجيرا الى اخر الايات - [00:21:23](#)

سبحان الله يعني انظر الى اي مستوى يصل اليه عقل الانسان حقا هذا طمس للبصيرة هذا القرآن تقارنونه بينبوع من الارض اين

عقولكم تريدون بدل هذا القرآن ينبوع من الارض حتى تؤمنوا بمحمد - [00:21:47](#)

لكن هذا يكشف لك هذي اسئلة ليست من باب الانتفاع او انهم آآ صادقون في هذا الكلام لا هذا يدل على انهم متعنتون انهم معاندون

فقط يعني يسألون النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاسئلة من باب التعجيز - [00:22:18](#)

يعني هكذا يظنون ان محمد غير قادر على هذا في ظهر بذلك عجزه هذا يكشف لك عن العناد الذي في قلوبهم والا هذا ما يقوله

عافل لكن هذا ايضا من طمس البصيرة. وبالفعل اخوة الانسان - [00:22:42](#)

اذا تعلق بالدنيا واعرض عن كتاب الله ربما تطمس بصيرته فلا يرى الخير في القرآن، لا يرى الفائدة الكبرى في القرآن. تجده يشغل

وقته في سفاسف الامور ويترك كلام الله تعالى. وهذا حال كثير من الناس اليوم - [00:23:02](#)

الان هذه الايات لا تظنها خلاص مضت وانتهت. وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او كذا كذا انا ما اقول الان

المسلم يقول مثل هذا الكلام لكن للاسف بعض المسلمين يشابهون هؤلاء في هذه المطالب كيف - [00:23:24](#)

يعني يعرض عن القرآن لماذا لان الدنيا شغلته وهؤلاء يطالبون بامور دنيوية بدل الاقبال على القرآن. اذا في شيء من المشابهة فاذا

كيف يعرض المسلم عن كتاب الله تعالى؟ كيف ما نهتم بالقرآن الكريم - [00:23:43](#)

بماذا نشغل اوقاتنا لماذا نشغل اوقاتنا الاخوة بالقليل والقال والنزهات والسفرات واللعب واللهو والله هذا اعظم غبن اعظم خسارة في

الدنيا ان يموت الانسان وكم من السور ما يدري ما معناها وما قرأها - [00:24:05](#)

كم من المعاني العظيمة في القرآن ما اطلع عليها طيب بماذا انشغلت في حياتك شخص بدنياك بشهوتك ولقد اتيناك سبعا من المثاني

والقرآن العظيم. لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم. يعني كيف عندك هذي النعمة - [00:24:27](#)

كيف تلتفت الى الدنيا؟ وذلك والله الاخوة ما يليق بطالب العلم ان يعرض عن هذا العلم الذي وفقه الله له الله تعالى شرح صدرك

لاعظم نعمة جعلك تطلب العلم والله هذي اعظم نعمة في الدنيا بعد الاسلام - [00:24:48](#)

ان تطلب العلم حبيب الله تعالى ذكر القرآن حبيب اليك العلم ثم تلتفت الى الدنيا هذي جناية عن على العلم جناية على القرآن ولو عرفنا

والله قدر القرآن لما انشغلنا عنه - [00:25:11](#)

اسأل الله ان يعفو عنا واقول هالكلام والمقصرين لكن الصلاة على ان يعفو عنا لذلك يعني شوف كيف الامام احمد انكر على طالب من

طلابه عندما استضاف في البيت ووضع له طس من الماء قال ممكن يقوم يصلي الليل وكذا - [00:25:30](#)

لما جاء لصلاة الفجر اذا بهذا الطالب ما استخدم الماء انكر علي قال طالب حديث لا يكون له ورد من الليل قال يا امام اني مسافر

يعني انا على سفر - [00:25:47](#)

قال وان كان طالب علم لا يكون له ورد من الليل ورد من الليل ماذا تقرأ؟ تقرأ في كتاب كتاب ربك. تقرأ فيه القرآن الكريم فاذا وقالوا

لن نؤمن لك - [00:26:01](#)

حتى تفجر لنا على القراءة الاخرى وحتى تفجر لنا تفجر قاعدة الجمهور تفجر لنا او تفجر لنا من الارض ينبوعا ينبوع عين لا تنضب

تنبع لان ارض مكة صخور جبال ما فيها مياه - [00:26:17](#)

هذا وجه لا عجزنا يقول يلا فجر لنا من هذه الجبال ينبوعا ثم كانهم يعني لا يريدون ان ينتفعوا هم فقط بهذا كأنهم يدفعون الشبه

عن انفسهم نحن ليس هذا لنا نحن - [00:26:37](#)

قال او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا. نحن نريد اية حتى لو كانت لك انت او تكون لك جنة من نخيل

وعنب. اشرف الفواكه نخيل فما قال رطب في ما قال عنب الثمرة لا - [00:27:00](#)

ضرب الشجرة لان النخلة ايش مباركة بكل اجزائها. يستفاد بكل جزء من اجزائه. حتى النوى يعني صنع منه بعض يعني الان يصنعون

قهوة وكذا وشراب اه يعني علف للبهائم. كل شيء - [00:27:20](#)

والرطب يؤكل يعني رطبا وتمرا يابسا. قال من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا اه من هذا احسن ما يكون في الجنات. ذلك

الله يصف الجنة في القرآن جنات تجري من تحتها الانهار - [00:27:41](#)

فتفجر هنا بالاتفاق القراءة فتفجر لان الينبوع تأمل سبحانه الله في الان والله خطرت في ذهن هذه الفائدة يعني ان كانت صعوبة فمن

الله وان كانت خطأ فمن نفسي ومن الشيطان. يعني - [00:28:00](#)

لما ذكر الينبوع ذكر ايش؟ قراءتين. تفجر التخفيف وتفجر الينبوع قد يكون ايش يعني قليلا ينبع الماء من الارض لكن ليس بقوة وآآ

قد يكون ينبوعا فيه يعني غزارة في الماء - [00:28:15](#)

لكن الانهار انهار تجري وقال تفجر الانهار خلالها تفجيرا والله اعلم ثم انتقلوا الى طلب خوارق ليست من باب الانتفاع لا يعني من باب

ايش الاضرار بانفسهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء - [00:28:33](#)

كذلك هنا يقولون او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تسقط السماء كما زعمت يعني نحن نعرف ان هذا ليس بمقدورك وامر لا يصدق لكن كما زعمت انك يعني رسول من عند الله تفعل يعني وعندك معجزات. قال كما زعمت علينا كسفا يعني قطعاً - [00:29:01](#)

والكسفة يعني القطعة العريضة لذلك يقال الكسفة هي القطعة من السحاب الذي يعني يكشف الشمس يعني يغطي الشمس يعني قطع كبيرة ذلك انظر يعني كل كلمة لها مكانها في القرآن الكريم - [00:29:26](#)

قال او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او كسفا على القراءتين ثم تجرأوا اذا كانوا يتجرأون على رسول الله فهكذا يرتقي الانسان والعياذ بالله لتجرأ على الله هكذا خطوات الشيطان - [00:29:52](#)

قال او تأتي بالله والملائكة قبيلاً تأتي بالله جنوده قبيلة. ما معنى قبيلة نعم عيانا نعم قال قتادة عيانا لان كلمة يعني القبل يعني هو مقدم الشيء اه تدل على المواجهة - [00:30:10](#)

مقدمة الشيء الذي يعني يواجه به الشيء غير خلاف الدبر قال قبيلة يعني عيانا ومقابلة ننظر الى الله وننظر الى ملائكته حتى نؤمن به والعياذ بالله كما قال قوم موسى وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جاره والعياذ بالله - [00:30:37](#)

قال او تأتي بالله والملائكة قبيلاً قال وهذا كما قال الله تعالى عنهم وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا. وهذا من الجرأة والعياذ بالله - [00:31:03](#)

قال او تأتي بالله والملائكة قبيلاً وقال مجاهد قال كل قبيلة على حدة ايش معنى هذا التفسير؟ قبيلة يعني قال كل قبيلة على حدة القبيل قالوا معجم مقاييس اللغة لابن فارس قال - [00:31:23](#)

قبائل الرأس شعبه التي يعني تجتمع يعني كما تعرفون الجمجمة عبارة عن عظام مركبة لان يعني كل واحدة تقبل على الاخرى. قال لاقبال كل واحدة منها سميت قبائل الرأس قال وبذلك سميت قبائل العرب - [00:32:02](#)

وقبيل القوم عريفهم لانه يقبل عليهم يعني للقوم عريف القوم اميرهم قال هو قبيلهم يقبل عليهم يتعرف على امورهم قال والقبائل هكذا كأنها يعني تجتمع قال هذي قبيلة مع قبيلة مع قبيلة تجتمع يعني في النهاية يرجعون مثلاً الى يعني - [00:32:28](#)

ما هو اعلى من هذا الى مثلاً امة واحدة او جنس واحد او شعب واحد وهكذا يعني في النهاية قبائل شتى لكن كأنها تقبل بعضها على بعض لان في النهاية كلنا من ادم وادم من تراب فلابد كل قبيلة ستلتقي يعني بغيرها وهكذا - [00:32:51](#)

من هذا الباب والله اعلم. فقال مجاهد كل قبيلة على حدة يعني يقصد يعني ان نرى الملائكة قبائل قبائل فوجا فوجا والله اعلم. او تأتي بالله والملائكة قبيلاً يعني وهذا غاية في الجرأة. ثم - [00:33:07](#)

قالوا من باب التنزل رجعوا مرة اخرى الى التوسيع عليه. او يكون لك بيت من زخرف يعني من ذهب زخرف يعني هو الذهب لان الذهب هو احسن ما يزين به الشيء ويزخرف به الشيء - [00:33:28](#)

كما قال الله تعالى في سورة الزخرف وزخرفا يعني ذهب قال او يكون لك بيت من زخرف من ذهب وهذا قال ابن عباس وكثير من السلف قال او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء. تصعد في السماء - [00:33:47](#)

ثم لم يكتفوا بهذا ولن نؤمن لرقبك حتى تنزل علينا كتاباً نقرأه او في القارة الاخرى تنزل علينا كتاباً نقرأه قال قتادة كتاباً يعني قد يقول قال طيب انزل الله عليهم كتاباً يقرؤونه القرآن اما يكفيهم - [00:34:10](#)

قالوا لا هم ماذا يقصدون كتاباً نقرأه يعني قال قتادة كتاباً خاصاً نؤمن فيه باتباعك. طيب هذا القرآن امرهم الله فيه باتباعه لا ماذا يقصد قتادة؟ قال مجاهد اي مكتوب فيه الى كل واحد واحد صحيفة. هذا كتاب من الله لفلان - [00:34:32](#)

تصبح موضوع عند رأسه. والعياذ بالله يعني انظر الى الجرأة والكبر وتأمل كيف ختمت هذه المطالب بهذا ليدلك على ان هذا كله يرجع الى الكبر تكبر تخيل واحد يعني الملك - [00:34:55](#)

يدعو الناس دعوة عامة. يقول لا الا يكتب لي رسالة انا بالذات باسمي خاصة من فلان الملك الى فلان انظر كيف الانسان يتجرع حتى يطلب هذا من الله تعالى والعياذ بالله - [00:35:13](#)

ولن نؤمن لرقبك حتى تنزل علينا كتاباً نقرأه يعني سبحان الله شوف اللي يتفكر في هذه المطالب يجد ان كلها مطالب دنيوية كل انا

بما فيه ينضح مثل ما قال فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين - [00:35:30](#)

طيب ايش الميزان في انك افضل من موسى قال فلولا القي عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين وسبحان الله نفس الكلام ونتشابهت قلوبهم يريدون دنيا بيت من زخرف جنة ينبوع من الارض او الملائكة - [00:35:56](#)

يعني اما ان يكون ملكا في نفسه عند بيت من ذهب وجنة او يأتي بالجنود بالملائكة بالله والعياذ بالله هكذا جرأة فاذا وهذا يدل على شدة تعلق قلوبهم بالدنيا. حتى المطالب التي يطلبونها من باب التعجيز ترجع الى حب الدنيا - [00:36:18](#)

لذلك يعني قيل رأس يعني حب الدنيا رأس كل خطيئة وكفرهم وشركهم لا تظنه بشبهة انما هو حب للدنيا حب للسيادة فيها بان يكونوا سادة ما يريدون ان يكونوا اتباعا - [00:36:41](#)

وهكذا كما قال الله تعالى ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة لذلك الآخرة نرجع ونقول يعني لا الذي يكون في قلبه حب للدنيا وشهواتها سيعرض عن هذا القرآن وما يطلب هذه الامور - [00:36:59](#)

ويكفر بالقرآن لكن يعني شيء بالشئ يذكر ما يليق بالمسلم والله ان يترك هذا القرآن الذي يعني سمعنا شيئا من عظمته في هذه السورة ثم يعرض عن كتاب ربه والله هذا يدعون ان كل واحد منا يقبل على حفظ القرآن وتدبر آياته والقيام به - [00:37:15](#)

قال ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا يعني كتاب خاص من رب العالمين الى فلان ابن فلان يطلب منه ان يؤمن قال ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه - [00:37:38](#)

ايش الجواب سبحان الله وانت في سورة الاسراء سورة تسبيح سبحان الذي اسرى بعبد له ليل. انظر الى الجواب قل سبحان ربي قل سبحان ربي ما اعظم هذا الجواب هنا يعني انظر لما طالت المطالب والتي فيها جرأة على رسول الله وجرأة على الله وعلى ملائكته - [00:37:58](#)

يعني ما يخافون ولا يستحيون احسن جواب ابلغ جواب لهؤلاء قل سبحان ربي ايش من معاني تسبيحنا؟ سبحان ربي يعني تسبيح تنزيه الله تعالى سبحان ربي في ماذا سبحان ربي - [00:38:29](#)

نعم ها يعني اذا اردنا ان نتفكر في معنى التسبيح هنا بما يناسب السياق. لكن اذا قلت سبحان الله سبحان الله في ملكه. سبحان الله في اسماءه وصفاته. سبحان الله في - [00:38:49](#)

عبادته والمعبود الحق لا شريك له. سبحان الله في شريعته شريعته اعظم شريعة ليس فيها نقص وكلها مصالح. سبحان الله في قدره كله حكمة. هذه معاني التسبيح لكن كل مقام - [00:39:03](#)

ذكر في التسبيح لابد ان تكون هناك مناسبة بلا شك قل سبحان ربي قال ابن كثير سبحان ربي ان يتقدم احد بين يديه في امر من امور سلطانه وملكوته بل هو الفعال لما يشاء. ان شاء اجابكم الى ما سألتكم وان شاء لم يجبكم - [00:39:20](#)

وهذا ذكره يعني بمعناه الشيخ بن سعدي قال سبحان ربي ان تكون احكامه وآياته تابعة لاهوائهم الفاسدة. ورائهم الضالة سبحان ربي ليس الامر راجعا الى اهوائهم هم يطلبون ما يشاؤون من الايات لا الله هو الذي ينزل ما يشاء من الايات وهم يؤمنون ليس العكس - [00:39:47](#)

انظر يصبح هنا والعياذ بالله كان الرب هو العبد والخادم عند هؤلاء وكأن الناس يصبحون هم الارباب وهذا تماما هو كلام الملحدين اليوم الملحدين اليوم هكذا يريد تخيل اله يقول لك يا اخي ليش الله تعالى ما استشارني لما خلقتني - [00:40:12](#)

وليش يقدر الشر علي؟ وليش يقدر هذي المصيبة علي؟ كانه يريد الرب يعني ما يفعل فعل الا يستأذنه هو اول اي رب هذا اذا ويحلم بالرب هذا هذا يبين لك ان هذا وهم يعيشه هؤلاء وللأسف يذكر مثل الشبهات تنطلي على بعض المسلمين والله كيف الشر وكيف كذا لا - [00:40:34](#)

انت عبد اعرف حقيقتك الله يقدر ما يشاء له الحكمة الباهرة يكفيك ان ترى هذا الكون المتناسق العظيم. هذا امر محكم كم من الايات البديعة الالف مؤلفة؟ ثم لم يأتي شيء تراه انت خللا في الكون ولا في الواقع. يعني تنسى - [00:40:59](#)

كل هذه الامور المحكمة المتقنة في الخليفة والشريعة. وتقول لا هذا يدل على عدم وجود ربط اعوذ بالله اي فكر هذا هذا سوء تفكير هذا الانسان ما يعرف كيف يفكر بعقله - [00:41:21](#)

اذا هذا سبحان الله نفس كلام الملحين اليوم عكسوا المسألة تماما جعلوا الرب عبدا والعبد ربا قل سبحان ربي الله تعالى له الحكمة الباهرة له المشيئة النافذة ويفعل ما يشاء فعال لما يريد - [00:41:37](#)

لذلك يعني نستفيد من هذا ان الانسان يعني والعياذ بالله بعضهم الان يعني يعترض على احكام الشريعة ويقول ليش يعني الحجاب المرأة في ضيق في كذا ليش يعني كذا ليش ما يترك الناس - [00:41:58](#)

الحرية ليش؟ كانه يعني يقترح على الله تعالى وكأنه اعلم بالله من خلقه. اعلم بالله بما يصلح خلقه؟ اعوذ بالله قل سبحان ربي وكذلك قل سبحان ربي قال البقاع ان يكون له شريك في ملكه - [00:42:11](#)

يطلب منه ما لا يطلب الا من الله. والا باذنه يعني ارجع الى المعنى الذي ذكر قال الشنقيطي قل سبحان ربي قال تنزيهه عن العجز عن فعل ما اقترحتم الا تظنوا ان الله تعالى عاجز عن هذه الامور خلق السماوات والارض كيف يعجز عن هذه الامور - [00:42:32](#)

سبحان ربي قل سبحان ربي اه لما قالوا او تأتي بالله والملائكة قبيلة هذا ايش الجرأة على الله فقال سبحان ربي كيف تتجرأون وتقولون لن نؤمن حتى تأتي بالله الله اكبر سبحان ربي - [00:42:52](#)

فاذا كل هذه معاني يرحمك الله وسبحان الله يعني يعني من باب التنبيه الاخوة انظر الى فساد العقيدة خاصة في باب الاسماء والصفات كيف يجعل مفسر ينحرف في التفسير يعني الرازي غفر الله تعالى له - [00:43:17](#)

قال سبحان ربي من معاني التسبيح اللي جابها قال قال لانهم قالوا او تأتي بالله. فقال سبحان ربي فهذا لان الله تعالى لا يأتي ولهذا سبح الله تعالى قال فهذا يدل على فساد قول الذين يقولون ان الله يأتي ويجيء - [00:43:42](#)

الفساد قول مشبهة وطبعا اثبات الصفات لله ليس بتشبيهه الله تعالى قال وجاء ربك والملك صفا صفا والله تعالى يجيء يوم القيامة اذا ليس في الاتيان ذاته نقص ليس فيه نقص ابدا - [00:44:06](#)

تعمل كيف فسر التسبيح هنا؟ لانهم قالوا اوياء او تأتي بالله يعني الله منزّه عن الاتيان منزّه عن الحركة وهذا يعني فيه نفي للصفات التي اثبتها الله تعالى في مواضع اخرى - [00:44:27](#)

لكن هنا التسبيح هنا ان هم هم الذين ايش يعني كأنهم يتحكمون في الله يريدون ان يأتي كما يشاؤون هم؟ لا قال قل سبحان ربي وسبحان الله هذه الكلمة عجيبة هنا الاخوة - [00:44:42](#)

يعني في الرسم العثماني كما تعرفون هذا الموضع الوحيد في القرآن كله الذي رسمت فيه كلمة سبحان بالالف الممدودة نشوف المرسومة سبحان بالالف افتح كل مواضع التسبيح في القرآن يعني كلها بالف خنجرية. من اول سورة الاسراء ايش؟ سبحان الذي اسرى بعبدته يعني الف صغيرة هكذا تكتب سبحان الف صغيرة الا - [00:44:59](#)

الموضع فقط قال بعضهم لما طالت الاعتراضات والسؤال ناسبه ليش؟ يعني كأن التسبيح فيه يعني طول وسبحان ربي ما في مد طبعا لكن ما الطبيعي لكن يعني كأن هذا الرسم فيه اشارة الى هذا المعنى - [00:45:28](#)

يعني جرأة على الله وتنقص لله وتحكم في الله. وطول في الاعتراض على رسول الله. فناسب ان يمد الف يظهرها سبحان ربي قل سبحان ربي وفي قراءة قال سبحان ربي ما اجملها - [00:45:50](#)

قال يعني كأن تلقائيا خرجت من قلبه صلى الله عليه وسلم. اول ما قالوا هذه الاعتراضات قال بدون امر من الله. قال سبحان ربي وهو قد وافق امر الله قل فقال - [00:46:09](#)

قل سبحان ربي فقال قل سبحان ربي الذي رباني بنعمه ربي وربكم الله لكن الله تعالى ما شاء ان يعطيهم هذه الايات لانه اذا اعطاهم ولم يؤمنوا فينزل عليهم العذاب - [00:46:22](#)

ولهذا يعني كما جاء في بعض مرت معنا او ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سأل الله تعالى لما سأله كفار قريش ان يحول لهم جبال مكة ذهباً يعني من جنس هذه الايات - [00:46:45](#)

فقال اما تختار هذا اجيبهم وان لم يؤمنوا يعني انزلت عليهم عذابا لا اعذب احدا من العالمين واما ان افتح لهم باب التوبة اختار النبي صلى الله عليه وسلم يفتح لهم باب التوبة - [00:47:00](#)

اللي يعرف ان هذه الايات ما يطلبها انسان يريد الفائدة لو كانوا والله لو كانوا يريدون الفائدة لاجابهم بالفعل وكان انه بالفعل انا عطني هذا اؤمن سيجيبه لكن ويعرف مقصودهم التعنت - [00:47:18](#)

لذلك هذا ما ينفع معه الاجابة رأوا ايات كثيرة واول قمر ينشق فقالوا سحر مستمر. فكيف بهذه الايات قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا؟ هذي وظيفتي انا انا ما املك هذه القدرة اني اتي بهذه الايات الا باذن الله نعم - [00:47:36](#)

هل كنت الا بشرا لا اقدر على شيء من هذا؟ لكن قال رسولا ابلي رسالة ربي واتي من الايات ما يؤيدني به ربي جل وعلا ثم كشفت الايات عن سبب هذا الكبر وهذا سبب هذا او سبب هذه الاعتراضات - [00:47:59](#)

وما منع الناس ان يؤمنوا. طبعاً وما منع الناس قلب كثير اكثرهم يعني انفاد اكثر الناس الا كفورا. وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى حين جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا - [00:48:23](#)

يعني هذه الشبهة والتي في الحقيقة من باب التعنت ايضا هي التي منعت الناس من الايمان لذلك تأمل في سورة يونس مر معنا هذي اول سورة تتعلق مقصودها في الرسالة اساسا واصالة اكان للناس عجباً ان اوحينا الى - [00:48:41](#)

رجل منهم من انذر الناس هذا الاخوة ايضا من باب الكبر والتعنت لماذا ام قالوا لا ما نرضى ان يكون الرسول بشرا طب كيف في الوقت نفسه ترضون ان يكون الهكم حجرا - [00:49:07](#)

كما قال بعض المفسرين يعني هذا تناقض انت تقول الرسول لا ما اريده بشر اريده يكون ملك من الملائكة. طيب تأتي تعبد حجر لا اله الا الله ايش التناقض هذا - [00:49:33](#)

هذا يدلك على كبر وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا في سورة الكهف وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم - [00:49:45](#)

هنا ما ذكر الاستغفار لماذا الان كلام مع الطاعين والمعاندين والمتعنتين ما ما ينفع ان يقول ويستغفروا ربهم مجرد نريد منهم فقط الان الايمان فقط لكن هناك في سورة الكهف - [00:50:04](#)

اه قال البقاع او او قال آآ ابو جعفر ابن الزبير قال طبعاً مخاطبون كلهم كفار لكن تناسب النظم في الشدة واللين او تناسب اللفظ في تناسب النظم في الشدة واللين مراعا معتمد - [00:50:25](#)

قال في سورة الاسراء يعني كما ذكرنا فيها فابى اكثر الناس الا كفورا وفيها اقتراحاتهم قال فلم يكن ذكر الاستغفار مناسب هنا لان الغالب فيه ان يذكر ان يذكر به من لا يبالغ في الكفر - [00:50:45](#)

اما سورة الكهف اه يعني ما تقدمها مثل هذا العناد الطغيان فقالوا وايضا فيها وكان الانسان اكثر شيء جدلاً يعني اخف من قول فابى اكثر الناس الا كفورا لان الجدال لا يلزم منه الكفر - [00:51:06](#)

الانسان يجادل ثم يؤمن ثم يكفر يجادل لكنه عند اصل الايمان لكن قول الله فابى اكثر الناس الا كفورا خلاص قاطعة لما هناك تقدم وكان اللسان اكثر شيء جدلاً قال فناسب ورود الاستغفار للين ما بني عليه من الاخبار - [00:51:31](#)

هناك الكلام شوية يعني ليس بذلك الكلام مع الطاعين المتعنتين الكافرين لا يعني فناسب هناك ان يذكر الاستغفار يرغبهم في الاستغفار لكن هنا يعني ما ناسب ذكره الا ان قالوا اباعث الله بشرا رسولا - [00:51:52](#)

هنا تأمل الله تعالى يكشف لهم شيئاً عن حكمته ولطفه ورحمته بهم. لماذا جعل الرسل من البشر؟ ما جعلوا من الملائكة قال قل لو كان في الارض ملائكة ويعني وتأمل كيف حقق انهم ملائكة - [00:52:14](#)

لكنهم خلاص يعيشون في الارض ما يعيشون في السماء قال يعيشون مطمئنين وما الفائدة من هذه الجملة يعيشون مطمئنين؟ يعني كأنهم مثل الادميين يعني الارض هي ارضهم يعني ليس لهم اجنحة يطيرون في السماء يرجعون الى الارض لا قل لو كان في الارض ملائكة يعيشون مطمئنين - [00:52:34](#)

يعني اتخذوها قرارا كما فعل البشر قال نزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا كان رسولهم ملك مثلهم وهذا امر واضح الاخوة هذا من تمام لطف الله ونعمته على عباده. جعل الرسول من جنسهم ما جعل من جنس اخر. لو كان من جنس - [00:52:57](#) اخر يصعب على البشر ان يتعلموا منه او يقتدوا به اذا امرهم بامر يقولون لا انت ملك ونحن بشر ما نستطيع ان نفعل ما تقول لكن هذا من رحمة الله ولطفه بعباده - [00:53:19](#)

لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم قال نزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لما اقيمت الحجة القاطعة عليهم امره ان يفوض الامر الى الله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم. انه كان بعبادي خبيرا بصيرا - [00:53:36](#) ما يحتاج يعني العناد والمعاند ما ينفع ان تطيل معه في الجدال فاحسن ما يخوف به ويوعظ به ان يذكر بالله. قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم قل كفى بالله - [00:54:01](#)

شهيدا الله شاهد علي وعليكم يرى اعمالنا فيحكم بيننا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انا مطلع علينا ولو كنت كاذبا لانتقم مني والله ما يمكن للكاذب ان يفتري عليه - [00:54:21](#)

قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم فهذه شهادة واقعية من الله. على صدق رسوله عندما يبلغ دينه وينتشر الاسلام ويحارب الناس وينتصر عليهم مستحيل ان يكون كاذبا ولذلك كل من ادعى النبوة من الكاذبين - [00:54:44](#) كيف اهانه الله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا هذا المقصود بالشهادة انه يرانا وسيجازينا. خبيرا بما في القلوب والنوايا يعرف خبايا الامور هذي الخبير. وبصيرة بصيرا باعمالنا الظاهرة - [00:55:01](#)

ثم ايضا جاءت تسليية النبي صلى الله عليه وسلم يعني فوض امرك الى الله ولا تحزن ومن يهدي الله فهو المهتد القراءة الاخرى بالياء في حالة الوصل فقط. ومن يهده الله فهو المهتدي ومن يضل فلن تجد لهم اولياء من دونه - [00:55:27](#) لا تحزن عليهم اذا ثم ايضا هنا تأمل لما ذكر الله تعالى المانع من الايمان يعني المانع الظاهر يعني شبهات وكبر. صحيح اه بعث الله بشرا رسولا من باب الكبر. هذا يمنع من الايمان. لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. لانه تضاد الايمان - [00:55:46](#)

كما كشف الله تعالى عن المانع الظاهري الذي يمنع من الايمان كشف هنا عن الحقيقة وان الهداية بيد الله ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد لهم يعني الضالين - [00:56:10](#)

اولياء من دونه يعني اولياء يهدونهم من دونه من دون الله وهذا يجعل انسان يفتقر الى الله لا كما يتعنت هنا بعض الناس ولا خلاص ما دام ان الله هو الذي يهدي ويضل الله ظلني - [00:56:31](#)

الله ما اراد هدايتي لاجل ذلك انا مصر على الحرام ومصر على المخدرات ومصر على الشهوات الله تعالى اراد بها الله ظلني لا الله اعطاك مشيئة واختيارا وعقلا وفطرة وبين لك طريق الخير من طريق الشر. انت الذي ظلمت نفسك. ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس - [00:56:52](#)

انفسهم يظلمون كيف انت تختار طريق الخير في الدنيا يقال لك هذي مدينة هناك طريق معبد وفيه استراحات وفيه انارات وفيه كل شيء وهنا طريق مظلم وفيه قطاع طرق وفيه شوك وفيه - [00:57:11](#)

كل عاقل سيسرك الطريق الذي فيه امان كيف في امر الآخرة تسلك طريق الشر وتقول الله قدر علي هذا ظلمك انت لنفسك طباعك لهواك فتب الى الله. فالمسلم لما يسمع مثل هذه الايات يزداد افتقارا الى الله ويسأل الله الهداية. كما اننا في كل ركعة نقول اهدنا الصراط المستقيم - [00:57:35](#)

ومن يهد الله فهو المهتد فهو المهتد. هذا حصر هو مبتدأ وطبعا الضمائر من المعارف والمهتد معرف بال وكما تعرفون في القاعدة تعريف الجزئين يفيد الحصر. يعني اذا كان مبتدأ معرفة والخبر معرفة فهذا من من واساليب - [00:57:59](#)

فهو المهتد يعني حق ان الهداية من عند الله. ومن يضل فلن تجد لهم اولياء من دونه ثم ما يجد هاد يهديه في الدنيا ولا يجد من يخلصه من العذاب يوم القيامة - [00:58:22](#)

انظر الى حالهم يوم القيامة يعني تأمل كما حرموا انفسهم من هداية القرآن. انظر كيف ينكشف الحال يوم القيامة تكشف الحقائق الاعمال التي كنت اعملها في الدنيا تظهر حقيقة يوم القيامة بقى وال عمران كانهما غماتان تحجان عن صاحبهما - [00:58:49](#) تنكشف الحقائق هؤلاء حرموا انفسهم من الهداية فانظر كيف يأتون يوم القيامة ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما والعياذ بالله لماذا؟ انظر الجزاء من جنس العمل ونحشرهم على وجوههم - [00:59:17](#)

وهذا ليس اسلوبا مجازيا يعني ونحشم على وجوههم يعني انه آآ من باب انه كافر ومصر على كفره ويكذب على الله حتى يوم القيامة لا ونحشم على وجوههم كما قال - [00:59:38](#)

اه النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه بحديث انس قيل يا رسول الله كيف يحشرهم على وجوههم قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي امشاهم على ارجلهم في الدنيا قادر على ان يمشيهم على وجوههم - [00:59:54](#)

هذا حقيقة ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم لماذا هذا يشبه في الدنيا ماذا انتكاس الفطرة افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى ام من يمشي سويا على صراط مستقيم. المؤمن كما انك تمشي على قدميك - [01:00:10](#)

ارفع رأسك هكذا الذي يسير في طريق الايمان يمشي على الطريق المستقيم بفطرة سليمة يعرف ربه اما الذي يعني ينكر او لا يعبد الله انتكست فطرته يعبد غير الله كأنه منكوس حقيقة - [01:00:33](#)

يحشر على وجهه ثم قال عميا وبكما وصما. وهذا يناسب ماذا لانهم ماذا فعلوا في الدنيا نعم عموا عن القرآن عن هداية الله تعالى ولم ينطقوا بالخير ولم يسمعوا كلام الله تعالى سماع قبول هم يسمعون لكنهم كأنهم لا يسمعون لانهم ما قبلوا كلام الله - [01:00:51](#)

يحشر يوم القيامة والعياذ بالله اعمى ابكم اصم والعياذ بالله وهذا يعني على حقيقته في حال دون حال. يعني قد تقول طيب كيف يوم القيامة الكفار يتكلمون ويرون يقول هذا في بعض المواقف وبعض المواقف يعني ترجع اليهم الابصار - [01:01:16](#)

وايضا اه قال ابن عباس عميا فلا يرون شيئا يسرههم ايضا هذا جمع اخر يعني هو يعني يرى لكنه اعمى عن الشيء الذي يسره قال وبكما لا ينطقون بحجة وصم من لا يسمعون شيئا يسرههم - [01:01:40](#)

نعم وكلاهما صحيح. وتأمل يعني هذا يتناسب مع مقصود السورة. السورة ان هذا القرآن يهدي للتي اقوم ما انتفعوا بهداية القرآن. فانظر كيف يحشرون يوم القيامة قال عميا وبكما وصما - [01:02:01](#)

مأواهم جهنم سبحانه الله يعني ونحشرهم يوم القيامة ما دام ذكر نحشرهم يوم القيامة الى اي مكان يحشرون ما مأواهم؟ قال مأواهم. والمأوى هو المنزل الذي يستريح فيه الانسان يأوي اليه - [01:02:16](#)

قال مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا كلما خبت يعني ماذا ها خبت النار يعني سكنت قال ابن عباس سكنت قال مجاهد كلما اطفأت او قدت مرة اخرى اه قد يقول قال يعني هل معنى هذا ان - [01:02:33](#)

النار آآ يعني يخبو يعني وقودها ويخف عذابها الله قال فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ها قال لك لا طيب ايش معنى الآية اذا؟ كلما خبت زدناهم سعيرا نعم يعني - [01:03:01](#)

كمل تفسير قتادة قال كلما احترقت جلودهم بدلوا غيرها ليزوقوا العذاب. شو فسرنا بالآية الاخرى يعني تحترق تحترق جلود الى ان تتفحم خلاص يعني الغاية تصل الى غاية في العذاب - [01:03:29](#)

ما يخف العذاب تصل الغاية فهنا يحصل كلما خبت بعد ان خلاص اهلكتهم وما يموتون لكن وصلت الغاية ايش للزيادة في العذاب عليهم؟ يكمل بعد ذلك العذاب عليهم وتعاد جلودهم مرة اخرى - [01:03:49](#)

ثم تكون النار اشد مما كانت عليه وهكذا وايضا قال بعضهم لان الله تعالى قال فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة هذه النار التي تخبط هي النار التي تخرج ايش من اجسادهم. عندما يعني تتفحم الاجساد. اذا هذا محتمل - [01:04:12](#)

والشاهد انه لا يلزم من حصول يعني سكون لهب النار ان يخف العذاب عنهم والله على كل شيء قدير سبحانه الله يعني خطر في ذهني اقول يعني ممكن هذه الصورة - [01:04:35](#)

من صور العذاب في نار جهنم ما ذكرت الا في سورة الاسراء. كلما خبت زدناهم خطر في ذني قلت هذي ايش علاقتها بجو السورة

وكما كنا نربط سبحانه الله الكلام - 01:04:55

آآ لان الله تعالى ربط هذا العذاب ليش ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا اذ كنا عظاما ورفاة ائنا لمبعوثون خلقا جديدا يعني ربط الجزء من جنس العمل يعني لما كذبوا بالبعث - 01:05:11

وفي هذه السورة يعني بالغوا في التكذيب بالبعث كما قال يعني وقالوا اذا كنا عظاما ورفاة انا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة او حديدا او مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا. شف ما يقتنعون - 01:05:34

قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك رؤوسهم ويقولون متاه قل عسى ان يكون قريب. يعني مجادلة في البعث قد ما تجدها في سور كثيرة مع من موجودة في البعث في القرآن لكن ظهر هذا في سورة الاسراء في هذا المقام وهنا ايضا تكرر - 01:05:52 فسبحان الله يقول بعضهم قال كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جعل الله جزاءهم ان سلط النار على اجزائهم تأكلها وتفنيها ثم يعيدها ولا يزالون على الإفناء والإعادة ليزيد ذلك في تحسرهم على تكذيبهم البعث - 01:06:10

يعني سبحانه الله هذه الصورة كلما خبت زناهم سعيرة تشبه البعث تشبه الموت لما تتفحم الجلود واللحوم ثم تعاد الجلود مرة اخرى كأن هذا بعث احياء بعد الموت وهكذا كلما خبت كما عرفنا تفسير قتادة. كلما احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها. وهكذا يعني تخبو النار وتزيد تخبو وتزيد - 01:06:38

فهذا يتناسب مع التكذيب بالبعث هنا والله اعلم. قال كلما خبت زناهم سعيرا ذلك يعني العذاب العظيم. جزاؤهم يعني ذلك العذاب بالنار هو جزاؤهم. بسبب انهم كذبوا باياتنا. وبرز البعث قال وقالوا انذا كنا - 01:07:08

عظاما ورفاتا يعني كما مر معنا يعني قال عظاما بل ابلغ من هذا رفاتا اصبحت رفاتا يعني ائنا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا يأتي يعني تقدم الانكار عليهم لكن هنا يأتي الدليل الواضح او لم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يخلق مثله -

01:07:29

يكذبون بالبعث وهم يقرون ان الله الذي خلق السماوات والارض اين عقولكم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله.

طيب انتم تصدقون الله خلق السماوات والارض. كيف تقولون يعجز عن اعادة - 01:08:04

البشر مرة اخرى سبحانه الله ثم يأتي مع الدليل الوعظ. وهذا اجمل ما يكون في القرآن. دائما مخاطبة للعقول والقلوب فكر مع عاطفة لما يعني بين لهم الدليل الواضح على البعث وعظهم بالموت ذكرهم بالموت - 01:08:19

واعظم واعظ وجعل لهم اجلا لا ريب فيه وجعل لهم اجلا لا ريب في اجل بالموت اجلا نهاية الحياة لا ريب فيه. كل انسان سيأتيه اجله لكن فابى الظالمون الا كفورا - 01:08:46

وايضا قال بعض المفسرين وجعل لهم اجلا لا ريب فيه. وجعل لهم اجلا يعني اجل البعث وجعل لاعادتهم يعني لبعثهم اجلا لا ريب فيه. وايضا هذا ذكره ابن كثير. وما نؤخره الا لاجل معدود - 01:09:07

لا ريب فيه البعث لا ريب فيه. وايضا هذا فيه وعظ وجعل يعني لاعادتهم اجلا لا ريب فيه. فاذا آآ استيقظوا من غفلتكم فهذا يقين لا شك فيه. قال فابى الظالمون الا كفورا. اما قال الظالمون لانهم يعني - 01:09:24

انفسهم مع وضوح الدليل يعني ما اخذوا به. هذا ظلم للنفس تاب الظالمون وايضا المشركون الا كفورا. الا جحودا ثم حتى نختم اه سامحوني اخراية حتى نختم هذا السياق - 01:09:43

يعني لان هذه الاية مرتبطة بما بكل ما تقدم وموقعها عجيب بعد هذا كله يقول قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا ما علاقتها الان بما تقدم - 01:10:02

يعني ايش مناسبة تقول لهم قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتهم ما انفقتم. اذا انتم تملكون خزائن السماوات والارض خزائن رحمة ربي لن تعطوا الناس يعني الرحمت والارزاق لامسكتهم خشية الانفاق - 01:10:24

وكان الانسان قدور بخيلا. ايش مناسبة الان البخل؟ لما تقدم ذكره نعم اي نعم يعني هذا تكلمة في الجواب عن ما تقدم يعني سبحانه الله يعني كأنهم يتوهمون ان الله تعالى لن يعطي نبيه وهذه المطالب ينبوع من الارض او جنة فيها الانهار او آآ بيت من زخرف -

لن يعطي هذا المطالب يعني لان يعني يتوهمون ان الله تعالى بخيل ان الله لا يعطيهم فيقول قل لو انتم ما قال له لو تملكون انتم يعني هذا فيه حصر تقديم الفاعل هنا. قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي - [01:11:11](#)

لو انتم تملكون خزائن خزائن رحمة ربي اذا الجواب ماذا؟ لامسكتم خشية الانفاق. لامسكتم يعني بخلتم محتاج اذكر المفعول امسكتم الارزاق والرحمات العافية ليش خشية الانفاق يعني خشية عاقبة الانفاق. لانه اذا انفق سيصبح فقيرا - [01:11:37](#)
وهذا طبع في الانسان وكان الانسان قتورا فاذا كان الملك بايديكم لن تنفقوا على البشر وعلى الناس. وستبخلون والله يمكن تنتهي هذه الخزائن وتنتهي هذه الارزاق لكن الله تعالى انظروا كيف الله تعالى يرزق عباده ويرزق ما من دابة في الارض الا على الله رزقها -

يد الله ملأى سحاء الليل والنهار سبحانه جل وعلا فاذا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي. فهذا فيه يعني جواب على تلك ايضا المطالب يعني سبحان الله تفكر في هذا - [01:12:27](#)

يعني اقول هذا يتناسب مع جو صورة الاسراء. لماذا؟ شف الاسراء يعني عطاء عظيم. نعمة عظيمة انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض واعظم عطية في هذه السورة القرآن الكريم الذي هو اعظم عطية لهذه الامة. اعظم نعمة ارتفعت الامة بالقرآن الكريم. ولقد كرما بني ادم وحملناه - [01:12:47](#)

في البر والبحر تناسب في المقابل ان يذكرهم ببخلهم هم. لا تظنون ان الله لما منع هذه المطالب منع رسوله منها او ما اجابه اليها لا تظنون انه بخيل لا - [01:13:10](#)

البخل فيكم انتم قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق. وكان الانسان قدورا سبحان الله شوف كيف جا هذا في الختام يعني استحي على نفسك ايها الانسان - [01:13:27](#)

ايها الجاحد المتعنت استحي على نفسك انت البخيل والله هو الكريم المعطي جل جلاله سبحان الله يعني شف شف روعة الخطاب والترتيب في الايات قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق. وكاد الانسان قتورا. قتورا يعني ماذا -

بخيلا قال ابن عباس بخيلا طيب انا اختتم لكم بهذه الفائدة يعني ان هذه كلمة مرت معنا في تفسير قديم دلوك شوف كيف بقول القرآن في غاية الاعجاز. باللسان العربي انظر كلمات اللغة العربية كيف وكان الانسان قتورا - [01:14:07](#)

فاتورة يضيق على نفسه مقامنا لسعة الرزق تملكون خزائن رحمة ربي لكن هو يقطر والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا كلمة قطرة في اللغة تدل على الضيق كما عرفنا والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا. ضيقوا ويبخل ويبخلوا - [01:14:31](#)
قال اذا قلبت حروفها اه تشوف معنى الضيق الرق التحام الفتق كانه يضيقه حتى يلتحم ان السماوات والارض كانتا رتقا يعني ولا شك الرق فيه ضيق تضيق ويقال ترك الترقوة - [01:14:57](#)

وصل عظم بين ثغرة النحر التراقي ترقوتين كانه يعني ضاقت العظام حتى يعني تركت هذه الثغرة فيها ايضا معنى الضيق هادي اذا عندنا رتق وترق وان قطر هذي ثلاثة مستعملات في اللغة بهذا المعنى يعني فيها هذا المعنى - [01:15:23](#)
قالوا وقيل اصلها القطار والقتار وهو الدخان الساطع من الشواء والعود كأن المقتر يتناول من الشيء يعني من شدة بخله ما يتناول الا الدخان بس يكفيه شم دخان الشواء خلاص - [01:15:47](#)

بس شमित الدخان يكفيك لذلك سمي قنار ومن ذلك ترهقها فترة قالوا الفترة من الغبرة يعني الوجوه يعني عليها غبرة ترهقها فترة فقال قال ابن زيد القطرة من الغبرة وهما واحد. قال فاما في الدنيا فان فان القطر ما ارتفع فلحق بالسماء ورفعته الريح تسميه العرب

تري كما عرفنا دخان الشواء. وما كان اسفل في الارض فهو الغبرة او الغبرة. قال فلعل القطرة يعني الفترة طبعاً فسرت بالسواد والضيق آآ والذل الذي يغشى وجوه الكفار يوم القيامة فكأن هذا الله اعلم قد يكون من سبب دخان جهنم فيغشاها سواد بسببه وضيق

وذلل والله - 01:16:39

نسأل الله تعالى أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأل الله تعالى أن يغفر لنا ويرحمنا الحمد لله رب العالمين وصلى
الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:17:03